OPEN ACCESS
Proceeding of International Conference on Islamic Studies
Vol. 7 No. 1 (2025)
ISSN: 2621-5640 (p), 2621-0495 (e)
https://proceedingincisst.arraayah.ac.id/

Schools of Arabic Grammar

(Bashrah School and Kûfah School)

المدارس النحوية (مدرستا البصرة والكوفة)

Nurul Izzah[1], Fajar Sidik[2]
[1.2] Sekolah Tinggi Ilmu Bahasa Arab Ar Raayah, Sukabumi, Indonesia
nurulizzah18@gmail.com[1], fajarsidik@arraayah.ac.id[2]

Submission: 17-05-2025	*Revised: 24-05-2025*	*Accepted: 20-02-2025*	*Published: 28-07-2025*

Abstract

Arabic language comes from the arabian jazirah purely from its speakers and is free from the influence of other languages. Arabic people in the pre-islamic and early islamic eras spoke true arabic following the pure nature of their language. When the islamic state developed through several conqusdts of non arab countries, many arab mixed with them from the romans, persians, abyssinia. So that errors in language began to occur in grammar in dialogue. For this resson a grammar svhool was established known as almadaris alnahwiyyah. Among the famous and earliest are the bahsrah and the kufah. This study aims to describe the two schools, the factors of their establishment, the differences between the two, and the books written about both. This study follows a descriptive qualitative approach in which researches describe and analyze topics based on available data and information. Data were collected through books, theses, and articles that discuss the topic. Research proves that the difference between the two schools lies in the methods and perspectives adopted in taking and validating the language. As for the differences in terminology and naming, they do not have much influence on grammar.
Keywords: *Schools of Arabic Grammar, Bashrah School, Kufah School*

Abstrak

Bahasa arab berasal dari jazirah arab murni dari penuturnya dan bebas dari pengaruh bahasa lain. Orang arab di era pra islam dan awal islam berbicara dengan bahasa arab yang benar mengikuti fitrah murni berbahasa mereka. Ketika negara islam berkembang melalui beberapa penaklukan negara non arab, banyak dari orang arab berbaur dengan orang non arab dari bangsa romawi, Persia, abyssina sehingga mulai terjadi kesalahan dalam tata bahasa dalam berdialog. Untuk itu didirikanlah sekolah tata bahasa yang dikenal dengan *almadâris al nahwiyyah.* Diantara yang terkenal dan terawal adalah *madrasah al bashrah dan kûfah*. Penelitian ini bertujuan untuk mendiskripsikan kedua sekolah , faktor pendiriannya, perbedaan diantara keduanya, dan buku buku yang menulis tentang keduanya. Penelitian ini mengikuti pendekatan kualitatif deskriptif yang mana peneliti menggambarkan dan menganalisi topik berdasarkan data dan informasi yang tersedia. Data dikumpulkan melalui buku buku, skripsi, dan artikel yang membahas tentang topik. Penelitian membuktikan bahwa perbedaan antara kedua sekolah terletak pada metode dan sudut

© 2025 by the authors; This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution- ShareAlike 4.0 International License. (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

pandang yang dianut dalam pengambilan dan pengabsahan bahasa. Adapun perbedaan dalam termenologi dan penamaan maka tidak terlalu berpengaruh terhadap tata bahasa.
Kata kunci : *Al Madâris Al Nahwiyyah, Madrasah Al Bashra, Madrasah Al Kûfah*

ملخص البحث

اللغة العربية نشأت في أحضان جزيرة العرب خالصة لناطقها وسليمة مما يشينها من اللغات الأخرى. والعرب في الجاهلية وصدر الإسلام نطقوا بهذه اللغة سليقة, ولم يحتاجوا إلى القواعد اللغوية يتعرفون بها على الأساليب الصحيحة, بل كان عمادهم في الكلام مبني على الفطرة السليمة. فلما انتشر الإسلام واتسعت الدولة الإسلامية بالفتوحات إلى الأقطار غير العربية واختلط الفاتحون من العرب بالأعاجم من الشعوب الرومية والفارسية والأحباش ظهر منهم اللحن وهو الخطأ في الإعراب. فنشئت المدارس النحوية وأشهرها مدرستا البصرة والكوفة. تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدرستين وعوامل نشأتهما والفروق بينهما والكتب المؤلفة فيهما. إن هذه الراسة تسلك المنهج الوصفي الكيفي وهو أن يصف الباحث الموضوع ويحلله بناء على المعلومات المتوفرة عنه. ويتم جمع البيانات عبر الكتب والبحوث والمقالات من خلال ملاحظة المحتوى وتحليل ما يقدم من المعلومات. ثبتت هذه الدراسة إلى أنه ولم يكن الاختلاف بين البصرين والكوفيين اختلافا نشأ عنه نحوان متعارضان. وإنما اختلاف في المنهج المعتمد وفي النظرة الخاصة التي فرضتها من كل البيئتين. وأما اختلافهم في المصطلحات والتسمية فلن يقدم أو يؤخر ولن يغير من النحو شيئا.
الكلمات المفتاحية: المدارس النحوية، مدرسة البصرة، مدرسة الكوفة

المقدمة

إن اللغة العربية نشأت في أحضان جزيرة العرب خالصة لناطقها وسليمة مما يشينها من اللغات الأخرى. والعرب في الجاهلية وصدر الإسلام نطقوا بهذه اللغة سليقة, ولم يحتاجوا إلى القواعد اللغوية يتعرفون بها على الأساليب الصحيحة, بل كان عمادهم في الكلام مبني على الفطرة السليمة, يشب الغلام منهم مملوء بالعبارات الصحيحة سمعه من أهله وبيئته, فتجود ملكته بالتراكيب السليمة والعبارات المنسجمة. بل صار كلامهم مؤخرا من مرجع أساسي بعد القرآن الكريم في وضع القواعد العربية والنحوية.

فلما انتشر الإسلام واتسعت الدولة الإسلامية بالفتوحات إلى الأقطار غير العربية واختلط الفاتحون من العرب بالأعاجم من الشعوب الرومية والفارسية والأحباش ودخل كثير من الشعوب المفتوحة في الإسلام وتعلموا العربية ليستطيعوا قراءة القرآن الكريم, نشأ عن هذا الاختلاط بين العرب والعجم ما يسمى باللحن. واللحن هو الخطأ في الإعراب. فهذا اللحن هو الذي دفع أبا الأسود الدؤلي للمبادرة بوضع القواعد النحوية لحماية القرآن الكريم من اللحن والخطأ.

قد بدأ اللحن قليلا خفيفا منذ أيام رسول الله, فقد روي أن الرسول سمع رجلا يلحن بكلامه فقال: أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل. وأن اللحن قد كان معروفا بهذا الاسم في عهد النبي, وذلك أن السيوطي روى عن رسول الله, أنه قال: أنا من قريش ونشأت في بني سعد فأنى لي اللحن؟ (شوقي : 1968)

واستمر اللحن إلى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب, وقد روي أنه مر على قوم يسيؤون في الرمي فقرعهم فقالوا: "إنا قوم متعلمين", فأعرض مغضبا وقال: "والله لخطأكم في لسانكم أشد علي من خطئكم في رميكم. وروي أيضا أحد ولاة عمر بن الخطاب كتب إليه كتابا لحن فيه فكتب إليه عمر أن قنع كاتبك سوطا. (شوقي : 1968)

فهذا دليل على أن اللحن كان من العيوب التي لا تغتفر. فلذلك نشأ علم النحو محافظة على هذه اللغة الفصحى لغة القرآن ولغة الحديث ولغة قريش. فإذا كان الكلام عم مجال النحو فمن الجدير الدخول إلى بيان المدراس النحوية وخصائصها. وهذه المدراس النحوية مصطلح يشير إلى اتجاهات ظهرت في دراسة النحو العربي, اختلفت في مناهجها في بعض المسائل النحوية الفرعية, وارتبط كل اتجاه منها بإقليم عربي معين, فكانت هناك مدرسة بصرية, ومدرسة كوفية, ومدرسة بغدادية, ومدرسة أندلسية, ومدرسة مصرية. () فسيحتصر الكلام في هذه المقالة عن مدرستين أولتين مشهورتين وهما مدرسة البصرة والكوفة. وكان المعيار الجغرافي هو الأساس الوحيد لهذا التقسيم. (جمال : 2020)

منهج البحث

المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي الكيفي وهو أن يصف الباحث الموضوع ويحلله بناء على المعلومات المتوفرة عنه. ويتم جمع البيانات عبر الكتب والبحوث والمقالات من خلال ملاحظة المحتوى وتحليل ما يقدم من المعلومات. الهدف من البحث الوصفي هو فهم تحليل الحالة الحالية للموضوع وشرحها بشكل واضح بناء على الحقائق المتاحة (محمد: 2019).

النتائج والمناقشة

1.مدرسة بصرية

أ.نشأة النحو في البصرة

إن مدينة البصرة كان إنشاؤها على طرف البادية سنة 15 هـ في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. وأكثر سكانها من قبائل العرب الفصحاء فكانوا يتكلموا العربية سليقة فصيحة, ولكن بعد الاندماج الكثير بينهم والعجم منها لأمور تجارية اختلطت اللغة فظهر اللحن منهم. فكانت البصرة مولد النحو ومهده وفاتحة أبوابه.

إن المؤسس الحقيقي لمدرسة البصرة هو الخليل بن أحمد الفراهيدي, لقد وهبه الله ذكاء وملكة مبتكرة التي ساعدته على معرفة أسرار العربية وإدراك خصائصها وفهم نظامها وتركيب أساليبها. فقد وصل الخليل إلى الغاية في استخراج مسائل النحو, وتصحيح القياس فيه, وهو أول من استخرج العروض وحصر أشعار العرب, وألف كتاب العين المشهور الذي يتهيأ به ضبط اللغة.

وقد تعلم إلى الخليل كثير من معاصريه وأفاد منه علمه وفضله, ومن أشهر تلاميذه عبد الملك بن قريب بن أصمع بن مظهر الباهلي أبو سعيد الأصمعي, وأبو بشر عمرو بن عثمان ابن قنبر الملقب بسيبويه (ت 188هـ), وأبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي (ت 195هـ), والنضر بن شميل (ت 203 هـ), وعلي بن نضر الجهضمي (ت 187 هـ) وغيرهم.

وقد كان لكتاب سيبويه فضل وأثر كبير في علماء النحو بعده, وخاصة فيمن بعده من أئمة النحو في البصرة مثل أبي علي محمد بن المستنير الملقب بقطرب (ت 205 هـ), وأبي الحسن سعيد بن مسعدة الملقب بالأخفش الأوسط (ت 208 هـ), وأبي عمر الجرمي (ت 225 هـ), وأبي عثمان المازني (ت 249 هـ), وأبو حاتم السجستاني (ت 250 هـ), وأبي العباس المبرد (ت 285 هـ). (تميم الله : 2020)

ب.خصائص النحو في البصرة

كان سكان البصرة أعرق في الفصاحة , وكانوا أيضا على صلة بالبادية يرحلون إليها لمشافتة أهلها والأخذ عنهم, ولذلك فإن المعين الذي استمد منه البصريون اللغة العربية معينا صافيا غزيرا بعيدا من الشوائب نقيا من أثر الشك وعوامل العطف, وكانت الشواهد التي اعتمدوا عليها صحيحة مطردة.

فلذلك تميز نحاة البصرة بعدة الخصائص الآتية:

أولا: أن نحاة البصرة سبقوا نحاة الكوفة في الاشتغال بالنحو من إقامة قواعدد عامة وتأسيس قوانين كلية للغة في الرفع والنصب والجر والجزم.

ثانيا: أن نحاة البصرة اقتصروا في أخذ النصوص اللغوية على الإعراب الفصحاء الذين يحتج بكلامهم, وعلى الرواة المقطوع بالثقة فيهم. والموقع الجغرافي يساعد على هذه الملاحظة حيث إن البصرة تقع في أقرب مدن العراق إلى العرب الأفحاء الذين لم تتلوث لغتهم بعامية الأمصار, فلذا سهل لهم الاتصال بثقتهم دون أن يتكلفوا مشاق السفر والمحنة والعناء. (أحمد 2016)

ثالثا: أن نحاة البصرة وقفوا من القراءات القرآنية الموقف المتشدد, وأخضعوا القراءات القرآنية لأصولهم وأفيستهم فما وافق منها أصولهم ولو بالتأويل قبلوه وما لم يوافق رفضوه. وحاولوا في بعض الأحيان إكراه النصوص القرآنية على قبول معان خاضة وأوضاع بعينها لتطابق قواعدهم وتتلاءم معها.

رابعا: أن نحاة البصرة تأثروا بالمعارف العقلية تأثرا عميقا. وقد تمثل تأثرهم في حرصهم على الحدود والرسوم وإكثارهم من التأويل والتقدير والتوجيه حين يصطدم أصل من أصولهم بسماع غير مشهور ليتمشى مع قواعدهم العامة, كما تمثل تأثرهم في ميلهم الشديد إلى القياس واعتدادهم عليه وعنايتهم البالغة به والتزامهم الدقة في إجرائه وفي إقامة علله, مع حرصهم الفائق على أن يجري القياس على المسموع الفصيح المطرد فقط, فبذلك امتنعوا القياس على الشاذ لأنه مع فصاحته قليل ونادر كما امتنعوا من القياس النظري عند انعدام الشاهد.

خامسا: أن نحاة البصرة تشددوا في الالتزام بالقوانين التي وضعوها فلم يكثروا بما جاء من كلام العرب مخالفا لها ووقفوا منه مواقف تترجح بين الرفض الكامل أو تأويله بما يوافق قوانينهم أو عده على سبيل ضرورة الشعر أو عده شاذا يحفظ ولا يقاس عليه حين لا يخضع لأية فئة من الفئات السابقة.

ج.أشهر أئمة المدرسة النحوية في البصرة

إن المدرسة النحوية في البصرة يرجع إليها الفضل في وضع علم النحو وتطوره ونضجه على يد لأبي الأسود الدؤلي والخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه.

أما **أبو الأسود الدؤلي** فهو ظالم بن عمرو سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي الديل بكر الدؤلي, إنه واضع النحو, وكان أعلم الناس في عصره بكلام العرب, وهو أول من دوّن النحو, كما أنه أول من ضبط المصحف بشكل النقطة فوق الحرف ونحنه وأمامه. وكان من سادات التابعين صحب علي بن أبي طالب شهد معه معركة صفين وكان من أكمل الرجال رأيا وأسدهم عقلا. كان أبو الأسود الدؤلي أيام ولاية زياد على العراق معلما لأولاده, فجاء إليه يوما وقال: إني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم وفسدت ألسنتهم, أفتأذن لي أن أضع للعرب ما يعرفون به كلامهم؟ فقال له زياد: لا تفعل. فجاء رجل إلى زياد فقال: أصلح الله الأمير, توفي أبانا وترك بنون, فقال زياد: توفي أبانا وترك بنون! ادعوا لي أبا الأسود, فلما جاءه قال له: ضع للناس ما كنت نهيتك عنه. فوضع أبو الأسود للناس علم النحو يهتدون به إلى معرفة كلام العرب. ويقال إن أول ما وضع منه باب التعجب من أجل أن ابنته قالت له ليلة: يا أبت ما أحسنُ السماء. فأجاب نجومها. فقالت: إني لم أسأل عن أحسنها إنما تعجبت من حسنها. فقال: قولي ما أحسنَ السماء!. ووضع منه باب الفاعل, والمفعول به, والمضاف, وحروف الرفع والنصب والجر والجزم.

أما **الخليل بن أحمد** فهو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي, ولد بالبصرة وشب على حب العلم, أخذ العلم عن أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي وغيرها, ثم رحل إلى بوادي الحجاز ونجد وتهامة وشافه الأعراب فملأه العلم في العربية, ثم عاد الخليل إلى البصرة وقد بلغ الغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو, وسبط النحو ومد أطنابه وسبب علله, وفتق معانيه, وأوضح الحجاج فيه حتى بلغ أقصى حدوده. وإذا كان لأبي الأسود الدؤلي فضل في تكوين النحو, فالخليل بن أحمد الفراهيدي فضل في

نهوض النحو ووضع فن الموسيقى العربية ووضع علم العروض والقافية, وهو أول من دوّن معجما في اللغة بتأليفه (كتاب العين).

أما **سيبويه** فهو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر, مولى بني لحارث بن كعب, الملقب بسيبويه (رائحة التفاح) لأن أمه كانت ترقصه بذلك في صغره, ولد بالبيضاء من سلاسة فارسية, ونشأ بالبصرة ورغب في تعلم الحديث والفقه حتى جاء ذات يوم إلى حماد بن سلمة لكتابة الحديث قاستملى منه قول الرسول: ليس من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء. فقال سيبويه: ليس أبو الدرداء, فصاح بن حماد: لحنت يا سيبويه إنما هذا استثناء. فقال سيبويه: والله لأطلبن علما لا يلحنني معه أحد, ثم مضى سيبويه فتعلم النحو ولزم الخليل وغيره. وقد برع سيبويه في النحو حتى لقب بإمام النحاة, وهو أعلم الناس في النحو بعد الخليل. وألف كتابه الذي تمثلت فيه أهم أصول المنهج البصري بجانب ما اشتملت عليه من القواعد النحوية والأساليب العربية سماه الناس قرآن النحو.

2. مدرسة كوفية

أ.نشأة النحو في الكوفة

إن دراسة النحو في الكوفة بدأت من عهد أبي جعفر الرؤاسي الذي نشأ بالكوفة نحو قرن واحد من الزمان تقريبا. (إصلاح : 2024) رحل أبو جعفر إلى البصرة لتعلم النحو من علماء النحو من علماء العربية فيها, ثم عاد إلى الكوفة. والرؤاسي أول من وضع من الكوفيين كتابا في النحو, ومن كتبه: الفيصل, والتصغير, ومعاني القرآن, والوقف والابتداء الكبير, والوقف والابتداء الصغير. وقد اشتغل الرؤاسي بالنحو في البصرة مع عمه معاذ بن مسلم الهراء, كان معاذ من أعيان النحاة, صنف كتبا في النحو, غير أن ولوعه في الأبنية غلب عليه حتى عده المؤرخون واضع الصرف. كان يبيع الثياب الهروية فلذلك قيل له: الهراء. وروى الحديث عن جعفر الصادق وعطاء بن السائب, وروى عنه عبد الرحمن المحاربي والحسن بن الحسين الكوفي. وأخذ النحو عنه أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي الذي يعد مؤسسا حقيقيا للمدرسة النحوية في الكوفة. (مهدي : 1985)

ودرس على الكسائي تلاميذ لازموه في مجلسه ومناظراته, ودعموا المدرسة الكوفية حتى صاروا من أئنتها, منهم أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء, وكان من أكبر علماء الكوفة وأبرع الكوفيين في علمهم, ألف كتاب (معاني القرآن) و(المصادر في القرآن) و(الجمع والتثنية في القرآن). وكانت وفاته في طريق مكة سنة 207.

ومن أئمة المدرسة الكوفية الذين بذلوا جهودا كبيرة في تكوين المذهب الكوفي أبو العباس أحمد يحيى ثعلب. وهو ثالث ثلاثة أسسوا المذهب الكوفي: أولهم الكسائي, وثانيهم الفراء, وثالثهم ثعلب. فقد استطاع ثعلب أن ينتفع بجهود الفراء عن سبيل الكتب التي ألفها الفراء لأنه لم يتمكن من الأخذ عنه ويكون تلميذا على يديه,

لأن ثعلبا ولد سنة 200 هـ, وكانت وفاة الفراء سنة 207 هـ, فلم يتمكن من الأخذ عنه, فلما كبر عكف كتب الفراء قراءة واستظهارا. وقد أسهم تلاميذ ثعلب في تقوية المذهب الكوفي مثل علي بن سلمان الأخفضش, وإبراهيم بن محمد الملقب بنفطيه, وأبي بكر الأنباري, وأبي بكر السراج, وأبي إسحاق الزجاج.

ب.خصائص النحو في الكوفة

إن سكان الكوفة لم تكن بيئتهم مثل بيئة البصريين في الصفاء اللغوي, ولم تهيأ لهم العوامل التي تجعل منابع لغتهم نقية, وقد أخذوا عن قبائل أقل فصاحة, وكان اشتغالهم بالنحو متأخرا عن اشتغال الكوفيين. فلذلك تميز نحاة الكوفة بعدة الخصائص الآتية:

أولا: أن نحاة الكوفيين يميلون إلى الترخص في الأحكام النحوية, ولم يتشددوا في تطبيق القوانين, ويقيسون على ما عده نحاة البصرة شاذا.

ثانيا: أن موقف نحاة الكوفة في الترخص وعدم التشدد نتيجة طبيعي لموقفهم في اللغة وأيضا في القراءات القرآنية, فكانوا يؤمنون بأن كل القراءات القرآنية سنة متبعة يلزم الاعتماد بها

ثالثا: أن نحاة الكوفة التزموا بمنهج النقل من المرويات وفضلوه على العقل

رابعا: أن نحاة الكوفة استعملوا الثياس وتوسعوا فيه

خامسا: أن نحاة الكوفة قبلوا بعض مصطلحات البصريين وأضافوا إليها مصطلحات أخرى

ج.أشهر أئمة المدرسة النحوية في الكوفة

إن أشهر نحاة المدرسة الكوفية في نظر أهل الكوفة ثلاثة: علي بن حمزة الكسائي, وأبو زكريا بن يحيى بن الفراء, وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب.

وأما **الكسائي** هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي, فارسي الأصل, نشأ في الكوفة وتعلم النحو إلى العلماء العربية فيها, منهم معاذ بن مسلم الهراء وأبو جعفر الرؤاسي, ثم توجه إلى البصرة وتعلم إلى أئمة العربية فيها, منهم عيسى بن عمر والخليل بن أحمد الفراهيدي وغيرهما. فلما أعجب الكسائي بالخليل, سأل الكسائي أستاذه الخليل عن مصدر علمه قائلا: من أين أخذت علمك هذا؟ فأجاب الخليل: من بوادي الحجاز ونجد وتهامة. فرحل الكسائي إلى تلك البوادي, وجمع منها مادة غزيرة عن الأعراب, فعاد إلى البصرة فوجد الخليل قد مات. وعندما رجع إلى الكوفة أخذ ينشر علمه ونهج منهجا خاصا دعم به مذهب الكوفيين. ومات الكسائي سنة 189 هـ.

أما **الفراء** فهو أبو زكريا يحيى بن زياد, فارسي الأصل, لقب بالفراء لأنه يفري الكلام أي يقطعه ويقصل القول فيه, ولد بالكوفة سنة 244 هـ. تعلم النحو إلى أبي جعفر الرؤاسي ولكنه لم يجد عنده كل ما يريده من علم اللغة, حتى يرحل إلى البصرة ويتعلم النحو إلى يونس بن حبيب, وقد تبحر في علوم مختلفة. وعاد إلى

الكوفة بعد أن حمل كثيرا من علوم القرآن وقراءاته وتفسيره وعلوم لعربية وأشعار الأعراب. وقد كان لدى الفراء قدرة فائقة على التحليل والاستخراج الأقيسة والقواعد مما جعله مجتهدا في النحو ومعطيا للنحو الكوفي صورة نهائية, وهذه الصورة تمثل الخلاف مع نحاة البصرة في كثير من الأصول ووضع المصطلحات, وكذلك الخلاف مع الخليل وسيبويه في تحليل بعض الكلمات والأدوات وفي كثير من العوامل والمعمولات. وقد خالف الفراء البصريين في 4 مسائل أساسية وهي: عدم تفريقه بين الإعراب والبناء, والمصدر مشتق من الفعل, وإعراب الأفعال, ومسألة الأفعال وأقسامها.

وأما **ثعلب** فهو أحمد بن يحي بن يسار الشيباني الإمام أبو العباس ثعلب, ولد ببغداد سنة 200 هـ. إمام الكوفيين في النحو واللغة, وقد عنى بالنحو أكثر من غيره, تعلم النحو من حلقات تلامذة الفراء, منهم سلمة بن عاصم الذي يملي في حلقته على الطلاب كتب الفراء, وعلى هذا ابتدأ ثعلب النظر في حدود الفراء وهو في السادسة عشرة من عمره, فحفظ كتب الفراء كلها فلم يشذ منها حرف. وتعلم اللغة من الأعرابي ولازمه بضع عشرة سنة. وفضل أبي العباس عن غيره من أهل عصره هو حفظه للعلوم التي تضيق عنها الصدور. ولثعلب مصنفات من الكتب: (المصون من النحو, اختلاف النحويين, معاني القرآن, نعاني الشعر, التصغير, ما ينصرف وما لا ينصرف, وما يجزي وما لا يجزي, الشواذ, الوقف والابتداء, الهجاء, استخراج الألفاظ من الأخبار, الأوسط, غريب القرآن لطيف, المسائل, حد النحو, كتاب الأمثال, الدواهي, الإيمان). ومات أبو العباس ثعلب سنة 291 هـ. (يوريك : 2018)

3.بعض الفروق بين البصرية والكوفية في النحو

وجدت الخلافات بين الكوفية والبصرية في القواعد النحوية وذلك لاختلافهما في معيار القبول أو الرد في الاستشهاد والاحتجاج النحوي (محمد : 2011). وهذه الخلافات منها:

1.الخلاف في العوامل النحوية (حنينة : 2018), منها:

أ.في قضية خبر إن وأخواتها ذهب البصريون إلى أنه مرفوع لدخول إن في الجملة, وذهب الكوفيون إلى أنه باق على الاصل. ومثله الخلاف في رافع اسم كان

ب.في تقسيم الفعل ذهب البصريون إلى أنه الفعل الماضي والمضارع والأمر, والكوفيون لم يجعل الأمر من هذا وإنما اسم الفاعل يقوم مقامه ويسمونه فعلا دائما.

ت.في المبتدأ والخبر ذهب البصريون إلى أن المبتدأ والخبر يرتفعان بالابتداء, وأما الكوفيون فعندهم أن المبتدأ يرفع الخبر والخبر يرفع المبتدأ فهما يترافعان بدليل أن المبتدأ لا بد من وجود الخبر وعكسه ولا ينفكك أحدهما عن صاحبه

ث.في المفعول به رأى البصريون أن ناصبه الفعل دون الفاعل وذلك لأن الفعل له تأثير في العمل والفاعل فلا تأثير لهلأنه اسم, وأما الكوفيون يرون أن الناصب هو الفعل والفاعل لأن لا يكون المفعول إلا بعد الفعل والفاعل

ج.في المنادى المفرد رأى البصريون أنه مبني على الضم وموضعه النصب لأنه مفعول, وأما الكوفيون فيرون أنه مرفوع بغير تنوين

ح.في المصدر والفعل أيهما أصل وأيهما فرع, فذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر لأنه أصل للفعل, وأما الكوفيون فيرون أن المصدر مشتق من الفعل لأن الفعل يعمل في المصدر مثل في القول : ضربت ضربا (شاشي : 2017)

خ.في مسألة (من) للدلالة على انتداء الغاية في الزمان فرأى البصريون أنه لا يجوز ذلك, وأما الكوفيون فيرون جوازه

د.في مسألة منع صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر فذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك, وذهب الكوفيون إلى أنه جائز (عمر : 2018)

2.الخلاف في المصطلحات, وتم ذكرها في الجدول التالي:

الجدول 1. جدول الخلاف في المصطلحات بين المدرستين

المصطلحات البصرية	المصطلحات الكوفية
اسم الفاعل	الفعل الدائم
الضمير	المكنى والكناية
الصفة	النعت
الشركة	عطف النسق
التمييز	التفسير
لا النافية للجنس	لا التبرئة
الممنوع من الصرف	ما يجري وما لا يجرى
الفعل المتعدي	الفعل الواقع
التوكيد	التشديد
الأسماء الستة	الأسماء المضافة
المبتدأ	المثال
الخبر	المرافع

الجر	الخفض
البدل	التبيين

4.الكتب المؤلفة في الفروق بين البصرية والكوفيه

من المؤلفات في الفروق بين البصرية والكوفية هي: كتاب المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف, كتاب المفيد في المدارس النحوية للدكتور محمد الشاطر أحمد, وكتاب المدارس النحوية للدكتورة خديجة الحديثي, والبحث الجامعي في اختلاف اللآراء النحوية بين مدرسة البصرة والكوفة لمحمد معروف, وكتاب الإنصاف للأنباري, وكتاب المسائل الخلافية في النحو لأبي البقاء العكبري, وكتاب اختلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل, وكتاب الواسط للأنباري, وغيرها.

خلاصة البحث

بدأت دراسة النحو العربي من عصر أبي الأسود الدؤلي حيث أنه وضع الحركات الثلاث على شكل النقطة فوق الحرف وتحته وأمامه, ثم تطورت هذه الدراسة إلى وضع القوانين والقواعد النحوية المضبوطة على يد الخليل بن أحمد القراهيدي الذي يعد مؤسس المدرسة النحوية في البصرة. وتعلم إليه سيبويه الذي يعد إمام النحو في البصرة, وتعليم إليه أيضا الكسائي الذي يعد مؤسس المدرسة النحوية في الكوفة. والخلاف بين المدرسة النحوية في البصرة والكوفة تتركز في الاستشهاد لاستنباط القانون والقواعد النحوية, حيث أن دائرة الاستشهاد تتسع وتضيق على حسب ميول المدرسة النحوية في البصرة والكوفة.

ولم يكن الاختلاف بين البصرين والكوفيين اختلافا نشأ عنه نحوان متعارضان وإنما اختلاف في المنهج المعتمد وفي النظرة الخاصة التي فرضتها من كل البيئتين. أما المدرسة النحوية في البصرة تتشدد في رواية الأشعار والأمثال والخطب واشترطوا في الشواهد المعتمدة على وضع القواعد النحوية أن تكون جارية على ألسنة العرب وأن تكون كثيرة الاستعمال في كلامهم. وإذا وجدوا نصوصا تخالف قواعدهم فيتأولونها لتوافق قواعدهم أو يعتدونها شاذا. وأما المدرسة النحوية في الكوفة فقد اتسعت في رواية الأشعار والأمثال والخطب عن جميع العرب بدوا وحضرا, واعتمدوا على الأشعار والأقوال الشاذة التي سمعوها من الفصحاء والمتحضرين من العرب ممن سكنوا حواضر العراق. وأما اختلافهم في المصطلحات والتسمية فلن يقدم أو يؤخر ولن يغير من النحو شيئا.

المراجع

Al Anâm, Ishlâh. 2024. Qawâ'id Al Mubtada' wa Al Khabar 'inda Madrasatai Al Bashrah wa Al Kûfah fÎ Kitâb Al Inshâf li Abi Barakât Al AnbârÎ wa Mafhûm Ta'lÎmiha fÎ Marhalah Al Jâmi'ah

Alhaditsi, Khadijah. 2001. Al Madâris Al Nahwiyyah. Maktabah Al Lugah Al 'Arabiyyah

Al Makhzumi, Mahdi. 1985. Madrasah Al Kûfah wa Manhajaha fÎ Dirasah Al Lughah wa Al Nahwi. Maktabah Musthafa Al Bâni Al Halbi.

Anjarini, Yurik. 2018. Muqâranah baina Al Bashrah wa Al Kûfah fÎ 'Aâmil Al Tanâzu' wa TathbÎq TadrÎsihima fÎ Al Lughah Al 'Arabiyah Al Risâlah Al 'Ilmiyyah

Aqil, Muhammad. 2011. Mauqif Ibnu Malik Al Nahwiy baina Madrasatai Al Bashrah wa Al Kûfah fÎ Alfiyyatihi Al Nahwiyyah

Bachmid, Ahmad. 2016. Al Nahwu 'Inda Al BashriyyÎn wa Al KûfiyyÎn (Al Qarn Al Awwal ilâ Al Tsâlits Al Hijriy). Al Turas

Dhaif, Syauqhi. 1968. Al Madâris Al Nahwiyyah. Dâr Al Ma'ârif

Hunainah. 2018. Madrasah 'Ilmi Al Nahwiy Tathowwurâtuha wa Nadzariyyatuha wa Al Istifâdah Minhâ Li Ta'lim Al Lughah Al 'Arabiyah

Manshur, Umar. 2018. Al Madrasah Al Nahwiyyah fÎ Al Bashrah wa Al Kûfah. Ijatl

Ma'ruf, Muhammad. 2010. Ikhtilaf Al Ârâ' Al Nahwiyyah baina Madrasah Al Bashrah wa Al Kûfah (Dirâsah Washfiyyah TahlÎliyyah).

Rizqu At thawil, Assayyid. 1984. Ikhtilâf Baina Al NahwiyyÎn. Dâr Al Faishaliyyah

Sanusi, Jamal. 2020. Al Madâris Al Nahwiyyah Al 'Arabiyyah wa Murtakizâtihâ fÎ Al Ta'shÎl Al Nahwiy. Majallah Adibât

Sarhan, Muhammad. 2019. Manâhij Al Bahts Al 'Ilmi

Syasyi, M. 2017. Mauqif Ibnu Malik Mimma Ikhtalafa FÎhi Al Bashriyyûn wa Al Kûfiyyûn.

Tamîmullah. 2020. Mauqif AL Syaikh Al 'AmrÎthi fÎ Araihi wa Mushtalahâtihi Al Nahwiyyah baina Madrasatai Al Bashrah wa Al Kûfah fÎ Al Durrah Al BÎahiyyah Nadzham Al Âjurrûmiyyah.